الاستشراق والمستشرقون وموقفهم من الإسناد

الباحث / محمد بن علي بن مسفر الشمراني
كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى بمكة المكرمة

من ٢٠٩٣ إلى ٢١٤٢

ملخّص البحث

إن دراسة علوم السنة أهمية عظيمة في التشريع الإسلامي، سواء من حيث ثبوت حجيتها، أومن حيث قوة الأدلة التي تثبت منزلتها ومرتبتها في التشريع الإسلامي، وسواء من حيث بيانها وتفسيرها للقرآن الكريم، أو من حيث مكانتها في وجوب العمل بها في كل شئون الحياة، قام أعداء الإسلام بالتشكيك فيها وفي حجيتها، وزعزعة الثقة بها، وآثاروا الشبهات المختلفة حولها، ومن تلك الشبهات: شبهات المستشرقين وأذنابهم حول الإسناد الذي قمع الله به كل من سولت له نفسه انتقاص الدين، والتزيد عليه، والتقول فيه، فالسند كان ولا يزال أهم الوسائل التي حفظ الله بها الحديث وصانه من الوضع والكذب والافتراء، كما أنه المعيار الأول الذي تقيم به الروايات، وتوزن به الأخبار، لمعرفة صحيحها من سقيمها، وقوتها من ضعيفها، لذا رأيت أن يكون بحثي بعنوان(المستشرقون وموقفهم من الإسناد)

Orientalism and the orientalists – and their attribution

Preparation of
Mohamed Bin Ali bin mesfer Al-shamrani
Da'wa and theology Um Al-Qura University in Makkah

Abstract

To study the science of the year great importance in Islamic legislation, both in terms of authenticity is proven, or where the strength of evidence that her breeding and passed And in terms of both her statement and interpretation of the Qur'an, or in terms of its place in that work in all Affairs of life,The enemies of Islam to discredit and opposability, distrust,Various suspicions raised around, those suspicions suspicions orientalist their slaves around the attribution funnel Allah of salt has the same, Waltzid, and can say, bond was and still is the most important means by which Allah saved her talk and immunity from lying and slander, as And weighed by the news, to see which of its poor, and strength from weak, so I saw that research is entitled to happiness and their attribution

Kay word: Orientalism . orientalists. attribution

Email moh-a1411@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا،وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (١)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (٢)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ (٣)

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة في النار،لما كان للسُّنة من مكانة عظيمة، وأهمية عظيمة في التشريع الإسلامي، سواء من حيث ثبوت حجيتها، أومن حيث قوة الأدلة التي تثبت منزلتها ومرتبتها في التشريع الإسلامي، وسواء من حيث بيانها وتفسيرها للقرآن الكريم، أومن حيث مكانتها في وجوب العمل بها في كل شؤون الحياة، قام أعداء الإسلام بالتشكيك فيها وفي حجيتها، وزعزعة الثقة بها، وآثاروا الشبهات المختلفة حولها، ومن تلك الشبهات: شبهات المستشرقين وأذنابهم حول الإسناد الذي

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٢.

(٢) سورة النساء آية ١.

(٣) سورة الأحزاب آية ٧٠ – ٧١.

قمع الله به كل من سولت له نفسه انتقاص الدين، والتزيد عليه، والتقول فيه، فالسند كان ولا يزال أهم الوسائل التي حفظ الله بها الحديث وصانه من الوضع والكذب والافتراء، كما أنه المعيار الأول الذي تقيم به الروايات، وتوزن به الأخبار، لمعرفة صحيحها من سقيمها، وقوتها من ضعيفها، لذا رأيت أن يكون بحثي بعنوان(المستشرقون وموقفهم من الإسناد) وذلك للأسباب التالية:

١- التأكيد على أهمية العناية بدراسة الأسانيد لأنها الطريق الموصل إلى ثبوت المتن.

٢- بيان خطورة أعداء الإسلام من المستشرقين وغيرهم على الدين الإسلامي مما يستدعي الانتباه والتيقظ، وإعداد العدة بالتسلح بالعلم والمعرفة، والاطلاع على ثقافته، وكشف زيفها وكذبها أمام العالم، وهتك الستار الكاذب الذي تتزين به.

٣- بغية الوقوف على بعض شبهات المستشرقين التي آثاروها حول الإسناد مع الرد عليها.

٤- الوقوف على الدوافع والوسائل التي يسعى أهل الاستشراق إلى تحقيقها لتنفيذ مخططاتهم في بلاد المسلمين.

٥- التآسي بسيرة سلفنا الصالح في الدفاع عن السنة الشريفة.

الدراسات السابقة:

- (شبهات المستشرقين حول إسناد الحديث- عرض ونقد -)، للطالب: يحيى ابن عبدالهادي محمد، (رسالة ماجستير) في قسم الاستشراق كلية الدعوة في المدينة النبوية، التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً.

- (كتابة الصحابة للحديث النبوي بين المسلمين والمستشرقين) للطالب: أقونج أفندي، (رسالة ماجستير) في قسم الاستشراق، كلية الدعوة في المدينة النبوية.
- (موقف المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية من الحديث النبوي – دراسة تقويمية) للطالب: طلال بن عبدالله ملوش، (رسالة دكتوراه) في قسم الاستشراق بكلية الدعوة في المدينة النبوية،
- (السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي) للدكتور/مصطفى السباعي.
- (الحديث والمحدثون)للشيخ/محمد محمد أبوزهو.
- (موقف الاستشراق من السُنَّة والسيرة النبوية) المؤلف: أكرم بن ضياء العمري.
- (السُنَّة في مواجهة شُبُهات الاستشراق)(ضمن بحوث المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسُنَّة النبوية)لأحمد أنور سيد أحمد الجندي (المتوفى: ١٤٢٢هـ).
- (المستشرقون والتراث)المؤلف: عبد العظيم محمود الديب (المتوفى: ١٤٣١هـ).
- (المستشرقون والسُنَّة) المؤلف: الأستاذ الدكتور سعد المرصفي.
- (عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل) المؤلف: عبد العزيز محمد فارح.
- (شبهات حول السنة) المؤلف: عبد الرزاق عفيفي (المتوفى: ١٤١٥هـ)
- (الرد على مزاعم المستشرقين جولد تسيهر ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربين) لعبدالله بن عبدالرحمن الخطيب.

- (الرد على شبهات المستشرقين ومن شايعهم من المعاصرين حول السنة) لأحمد بوقرين.
- (الانتصار للسنة) للدكتور/محمد بن عمر بن سالم بازمول.

وسأكتفي هنا بدراسة مؤجزة عن الاستشراق وموقفه من الإسناد ، مع بيان تعريفه، وتاريخ نشأته وتطوره، وذكر لبعض أهدافه، وسأقتصر فيه على ذكر بعض شبهاتهم حول الإسناد، ومناقشتها والرد عليها باختصار في ضوء الأدلة القطعية والحقائق التاريخية، وذلك لكون المقام لايتسع إلى ذكر وتفنيد جميع دعاويهم وشبهاتهم الكثيرة التي تدور حول التشيكيك في القرآن الكريم والسنَّة النبوية المطهرة، حيث قام العلماء – رحمهم الله- بالتصدي لها بتوضيحها والرد عليها، وقد قمت بتقسيم هذا البحث على ثلاثة فصول وعدة مباحث، وتفصيل خطته بعد الافتتاحية على النحو التالي:

الفصل الأول: أضواء على الاستشراق والمستشرقون.

المبحث الأول: تعريف الاستشراق لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني : نشأة الاستشراق.

المبحث الثالث: مدارس الاستشراق.

المبحث الرابع: دوافع الاستشراق، وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: الدافع الديني.

المطلب الثاني: الدافع الاستعماري.

المطلب الثالث: الدافع التجاري.

المطلب الرابع : الدافع السياسي.

المطلب الخامس: الدافع العلمي.

المبحث الخامس: وسائل الاستشراق.

الفصل الثاني: الإسناد وأهميته.

وفي الختام :أتوجه أولاً بالشكر لله وحده ثم لعلمائنا – رحمهم الله تعالى– على ما بذلهوه من جهد وعطاء في الدفاع عن هذا الدين العظيم ، وأسأل الله أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وصلى الله وسلم وأنعم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إعداد: محمد بن علي الشمراني

طالب في الدراسات العليا

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

كلية الدعوة وأصول الدين

الفصل الأول : أضواء على الاستشراق والمستشرقين

المبحث الأول : تعريف الاستشراق لغة واصطلاحا .

المبحث الثاني : نشأة الاستشراق .

المبحث الثالث :مدارس الاستشراق .

المبحث الرابع : دوافع الاستشراق وتحته خمسة مطالب :

المطلب الأول : الدافع الديني .

المطلب الثاني :الدافع الاستعماري .

المطلب الثالث :الدافع التجاري .

المطلب الرابع:الدافع السياسي .

المطلب الخامس :الدافع العلمي .

المبحث الخامس : وسائل الاستشراق .

المبحث الأول: تعريف الاستشراق.

الاستشراق لغة:

مفردة تمت صياغتها على وزن استفعال وأصلها شَ رَ قَ أُضيفت إليها الألف والسين والتاء تفيد الطلب فيكون معناها (طلب الشرق) وليس يطلب الشرق إلا لطلب علومه ومعارفه ولغاته وأديانه ..[١]

شرق: شَرَقَت الشمسُ تَشْرُق شُروقاً وشَرْقاً: طلعت، واسم الموضع المَشْرِق،وأشْرَقَت إذا أضاءت، والتَّشْرِيقُ: الأخذ في ناحية الْمَشْرِقِ. يقال: شتان بين مُشَرِّقٍ ومغرب. وشَرَّقوا: ذهبوا إِلى الشَّرْق أو أتوا الشَّرْقَ. وكل ما طلع من الْمَشْرِقِ فقد شَرَّق.[٢]

التعريف الاصطلاحي:

الاستشراق هو حركة دراسة العلوم والآداب والحضارة والثقافة الإسلامية بهدف معرفة عقلية المسلمين وأفكارهم واتجاههم وأسباب تفوقهم وقوتهم، لضرب هذه القوة من جهة، والاستفادة من علوم المسلمين من جهة ثانية، والتمهيد للاستعمار النصراني لدول العالم الإسلامي وإخضاعها لنفوذه وسلطانه من جهة ثالثة.[٣]

المستشرقون:

هم الذين يقومون بالدراسات الاستشراقية من غير الشرقيين، ويقدمون دراساتهم ونصائحهم ووصاياهم للمبشرين بغية تحقيق أهداف التبشير، وللدوائر الاستعمارية بغية تحقيق أهداف الاستعمار، وكثير من المستشرقين قساوسة منتظمون في السلك الكنسي، فهم بمقتضى مهنتهم أصحاب مهمات

---

(١) ينظر مقال للأستاذ/ بشير دحان على الموقع:www.ibnalislam.com.

(٢) ينظر((لسان العرب)) لابن منظور باختصار ١٠/١٧٣.

(٣) ينظر((احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام)) ص/٨٥ د/سعد الدين السيد صالح.

تبشيرية، وآخرون منهم موظفون ببلدانهم في الدوائر السياسية والإدارية المختصة بشؤون الاستعمار بصفة باحثين أو مستشارين أو نحو ذلك، واندس في الاستشراق يهود كثيرون ينافقون النصارى ويخدمون سراً أهدافاً يهودية ضمن المخطط اليهودي العام.[١]

(١) ينظر((أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها)) ص/١٢١ لعبدالرحمن حسن حبنكة.

المبحث الثاني: نشأة الاستشراق.

"اختلف المفكرون وأصحاب الاختصاص في تحديد بداية الاستشراق ، نتيجةً لاختلافهم في تعريف الاستشراق نفسه ، فمن نظر إلى أن الاستشراق يطلق على أي دراسة من غير المسلمين للإسلام ، قال:

* أنه بدأ من بعثة النبي محمد ﷺ واهتمام المشركين من داخل الجزيرة أو خارجها.

* أو أنه بدأ بعد الهجرة واحتكاك النبي ﷺ بيهود المدينة ونصارى نجران والجزيرة وبداية مراسلة النبي ﷺ للملوك والقياصرة.

* وأرجع بعضهم القول ببداية الاستشراق إلى القرن ٨م وحدده من بداية الرهبان والملوك إرسال أبناءهم إلى الأندلس لدراسة اللغة العربية والإسلام.

وأما من نظر إلى الاستشراق بأنه دراسات أكاديمية فقد حدد بداياته في القرن ١٢م (١٣٤٣م) وذلك بظهور أول ترجمه للقرآن الكريم إلى اللاتينية أصل اللغات الأوروبية.

أو أرجعه إلى عام ١٣١٢م في القرن ١٤ بعد قرار مجمع فيّنا الكنسي القاضي بتأسيس كراسي الجامعات الأورُوبية لدراسة الإسلام واللغة العربية.

وأرجعه آخرون إلى أنه بدأ في القرن ١٦م عام ١٥٣٩م حيث أُنشئت أول كراسي للغة العربية في الجامعات.

وللجمع بين هذه الأقوال نقول أن المسار التاريخي للاستشراق يستوعب تلك الآراء جميعاً وذلك بتقسيم هذه الأقوال إلى :بدايات رسمية و بدايات غير رسمية فيكون الأول والثاني والثالث يمثلان البداية غير الرسمية ضمن الجهود

الفردية .ويكون الرابع والخامس والسادس ممثلاً للبداية الرسمية وفق ميزانية ورعاية دولية". [١]

المبحث الثالث: مدارس الاستشراق.

تنقسم هذه المدارس إلى ما يلي:

١- المدرسة النصرانية، وهي تنقسم إلى فرعين:

أ- الكاثوليكية.

ب- البروتستانتية.

وهذان الفرعان يلتقيان في الأعمال والأهداف، وإن اختلفا في بعض الآراء المذهبية. [٢]

٢- المدرسة اليهودية:

وهذه المدرسة ذات أهداف خاصة تخدم مخططات اليهودية العالمية، مهما لبست في البيئات التي تكون فيها من ألبسة النفاق تمالئ فيها هذه البيئات، ومهما سترت وجهها الحقيقي بأقنعة مزورة. [٣]

٣- المدرسة الإلحادية العامة:

والمنتمون إلى هذه المدرسة هم المستشرقون الملحدون في الغرب، وتتلخص أهدافهم بنشر الفكر الإلحادي، وإقامة مفاهيم الحياة على المادية التي تنكر وجود الله عز وجل، وهؤلاء موزعون في مختلف المذاهب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. [٤]

٤- المدرسة الإلحادية الشيوعية:

---

(١) ينظر مقال للأستاذ/ بشير دحان على الموقع:www.ibnalislam.com.

(٢) - ينظر((أجنحة المكر الثلاثة)) ص/١٢٦ لحبنكة.

(٣) ينظر المصدر السابق.

(٤) ينظر المصدر السابق.

والمنتمون إلى هذه المدرسة هم المستشرقون الشيوعيون، وتتلخص أهدافهم بنشر الإلحاد والشيوعية معاً، واستدراج شعوب الأمة الإسلامية إليهما.[١]

المبحث الرابع: دوافع الاستشراق.

المطلب الأول: الدافع الديني.

الاستشراق بدأ بالرهبان والقساوسة النصارى، ثم استمر بعد ذلك ومعظم المستشرقين من رجال الكهنوت المسيحي، وكان هؤلاء مدفوعين بدافع الانتصار للنصرانية، والرغبة بتنصير المسلمين الذين اكتسحوا امبراطوريتهم[٢] إلى دراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية لكي يحققوا غايتين:

الأولى: انتزع مقومات الفكر الإسلامي وذلك بالتشكيك فيه، وإثارة الشبهات حوله، كوسيلة لفرض الثقافة الغربية التي تحاول تطويق الثقافة الإسلامية وصهرها في بوتقة الثقافة الغربية[٣].

الثانية: محاولة اسقاط النفوذ الإسلامي وتطويقه حتى لا ينتشر في أماكن أخرى من العالم الغربي.[٤]

المطلب الثاني: الدافع الاستعماري.

لما انتهت الحروب لصليبية بهزيمة الصليبيِّين وهي في ظاهرها حروب دينية وفي حقيقتها حروب استعمارية، لم ييأس الغَرْبِيُّونَ من العودة إلى احتلال بلاد العرب فبلاد الإسلام، فاتَّجهوا إلى دراسة هذه البلاد في كل شؤونها من عقيدة وعادات وأخلاق وثروات؛ ليتعرَّفوا إلى مواطن القوة فيها فيضعفوها، وإلى مواطن الضعف فيغتنموه، ولما تمَّ لهم الاستيلاء العسكري والسيطرة السياسية

---

(١) ينظر((أجنحة المكر الثلاثة))ص/١٢٦- ١٢٧ لحبنكة.

(٢) ينظر المصدر السابق ص/١٢٧.

(٣) ينظر ((احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام)) ص/٨٧

(٤) ينظر المصدر السابق.

كان من دوافع تشجيع الاستشراق إضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوسنا، وبث الوهن والارتباك في تفكيرنا وذلك عن طريق التشكيك بفائدة ما في أيدينا من تراث، وما عندنا من عقيدة وقِيَمٍ إنسانية، فنفقد الثقة بأنفسنا، ونرتمي في أحضان الغرب نستجدي منه المقاييس الأخلاقية والمبادئ العقائدية، وبذلك يتم لهم ما يريدون من خضوعنا لحضارتهم وثقافتهم خضوعاً لا تقوم لنا من بعده قائمة(١).

والعمل على تحطيم وحدة المسلمين, وتمزيق الدول الإسلامية، وعزل الشريعة الإسلامية عن التطبيق في المجتمع الإسلاميّ, وإحلال الأنظمة القانونية والاقتصادية والسياسية والتربوية لتحلَّ محلَّ الإسلام بالقوة(٢).

المطلب الثالث: الدافع التجاري.

ومن الدوافع التي كان لها أثرها في تنشيط الاستشراق، رغبة الغربيين في التعامل معنا لترويج بضائعهم وشراء مواردنا الطبيعية الخام بأبخس الأثمان ولقتل صناعتنا المحلية التي كانت لها مصانع قائمة مزدهرة في مختلف بلاد العرب والمسلمين(٣).

من أهم نتائج هذا الدافع وثمراته أن أموال المسلمين ومصالحهم صارت بأيدي الغربيين، فمعظم أغنياء المسلمين وأصحاب الثروات الكبيرة والأرصدة العالية، يودعون أموالهم وأسهمهم في بنوك الغربيين، حيث لا يصل إليهم من هذه البنوك إلا النزر اليسير من الأرباح، أما الغربيون فيربحون من وراء هذه

---

(١) ينظر((الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم)) ص/١٧ للدكتور/مصطفى السباعي.

(٢) ينظر بتصرف ((أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي)) ص/٢٩ للدكتور/علي محمد جريشه ومحمد شريف الزيبق.

(٣) ينظر ((الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم)) ص/١٨.

الأرصدة الملايين والمليارات، وإذا صارت هناك إشكالات أو مشكلات سياسية بين هذه الدول الغربية والدول الإسلامية، ربما تؤدي بتلك الأموال المودعة إلى التجميد أو إلى الاستيلاء عليها، ولا يحق لأصحابها استرجاعها أو المطالبة بها، كما حدث في الآونة الأخيرة في أمريكا وبعض الدول الغربية الأخرى، التي اتهمت مؤسسات وشركات ومنظمات خيرية بدعمها للإرهاب من أجل حيازة أرصدتهم وأموالهم، وكل ذلك ثمرة واضحة لمخططات المستشرقين مع دولهم الاستعمارية لنهب ثروات الأمة الإسلامية بشتى السبل والوسائل[١].

المطلب الرابع: الدافع السياسي.

وهنالك دافع آخر أخذ يتجلى في عصرنا الحاضر بعد استقلال أكثر الدول العربية والإسلامية، ففي كل سفارة من سفارات الدول الغربية لدى هذه الدول سكرتير أو ملحق ثقافي يحسن اللغة العربية، ليتمكن من الاتصال برجال الفكر والصحافة والسياسة فيتعرف إلى أفكارهم، ويبث فيهم من الاتجاهات السياسية ما تريده دولته، وكثيراً ما كان لهذا الاتصال أثره الخطير في الماضي حين كان السفراء الغربيون – ولا يزالون في بعض البلاد العربية والإسلامية – يبثون الدسائس للتفرقة بين الدول العربية بعضها مع بعض، وبين الدول العربية والدول الإسلامية بحجة توجيه النصح وإسداء المعونة بعد أن درسوا تماما نفسية كثيرين من المسؤولين في تلك البلاد، وعرفوا نواحي الضعف في سياستهم العامة، كما عرفوا الاتجاهات الشعبية الخطيرة على مصالحهم واستعمارهم[٢].

---

(١) ينظر((الاستشراق وموقفه من السنة)) ص/١٩ للدكتور/ فالح بن محمد بن فالح الصغير.

(٢) ينظر((الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم)) ص/١٨-١٩.

المطلب الخامس: الدافع العلمي.

بعضهم اتجه إلى البحث والتمحيص لمعرفة الحقيقة خالصة، وقد وصل بعض هؤلاء إلى الإسلام ودخل فيه، نذكر منهم:

- توماس أرنولد الذي أنصف المسلمين في كتابه الدعوة إلى الإسلام.

- المستشرق الفرنسي رينيه فقد أسلم وعاش في الجزائر وله كتاب أشعة خاصة بنور الإسلام مات في فرنسا لكنه دفن في الجزائر[١].

المبحث الخامس: وسائل المستشرقين.

١- تأليف الكتب في موضوعات مختلفة عن الإسلام وقرآنه ورسوله، وكثيرًا ما تحمل هذه الكتب عناوين جديدة لفتت أنظار المثقفين إليها ككتاب "دراسات إسلامية" و"العقيدة والشريعة في الإسلام" للمستشرق جولد تسيهر، وككتاب "الاتجاهات الحديثة في الإسلام" للمستشرق هـ. أ. ر. جب و"الإسلام والمجتمع الغربي" للمؤلف السابق[٢].

٢- تأسيس الجامعات العلمية في بلدان العالم الإسلامي خاصة وبلدان الشرق عامة، لتخريج أجيال منسلخة من إسلامها، ومستعدة لتقبل المذاهب الفكرية المعاصرة الوافدة، ولكل ما يلقى إليها من أفكار ومبادئ.

مثل: كلية بغداد التي أسسها المطران: "وليم آ - رايس) والأب: "إدوارد ف. مدارس" كما ذكر المبشر، الأب: "رتشرد يوسف مكارتي اليسوعي" في إهداءه

---

(١) ينظر((الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة)) ص/٣٨ للندوة العالمية للشباب.

(٢) ينظر((أضواء على الثقافة الإسلامية)) ص./١٨٦ - ١٨٧ للدكتورة/ نادية شريف العمري

لكتاب التمهيد للباقلاني، الذي حققه وأخرجه عام ١٩٧٥م والجامعة الأمريكية في بيروت، والجامعة الأمريكية في مصر، والجامعة الأمريكية في تركيا[١].

٣- إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم حول الإسلام وبلاده وشعوبه.[٢]

٤- إلقاء المحاضرات في الجامعات والمجامع العلمية.[٣]

٥- مقالات في الصحف المحلية والعالمية.[٤]

٦- إرساليات التبشير إلى العالم الإسلامي لتزاول أعمالا إنسانية في الظاهر كالمستشفيات والجمعيات والمدارس والملاجئ والمياتم، ودور الضيافة كجمعيات الشبان المسيحية وأشباهها.[٥]

٧- عقد المؤتمرات لإحكام خططهم الماكرة.[٦]

٨- إنشاء الموسوعة الإسلامية والتي أطلقوا عليها اسم دائرة المعارف.[٧]

٩- ووجه المستشرقون عناية عظمى لإفساد المرأة المسلمة، عن طريق دعوات تحريرها، وانطلاقها للعمل في شتى حقول المجتمع، وإعطائها – بحسب دعواهم المضللة – كامل حريتها وكامل حقوقها.

وأثاروا الشبهات حول أحكام الإسلام الخاصة بشأن المرأة. وافتروا أنواعاً كثيرة من المفتريات.[٨]

---

(١) ينظر((أجنحة المكر الثلاثة))ص/١٣٤-١٣٥.

(٢) ينظر((الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم)) ص/٢٦.

(٣) ينظر المصدر السابق.

(٤) ينظر المصدر السابق.

(٥) نفس المصدر السابق.

(٦) ينظر ((أضواء على الثقافة الإسلامية)) ص./١٨٧ للدكتورة/ نادية شريف العمري.

(٧) نفس المصدر السابق.

(٨) ينظر((أجنحة المكر الثلاثة))ص/١٣٧.

الفصل الثاني : الإسناد وأهميته .

المبحث الأول :تعريف الإسناد لغة واصطلاحا .

المبحث الثاني :أهمية الإسناد .

المبحث الأول: تعريف الإسناد لغة واصطلاحا.

الاسناد مصدر للفعل الثلاثي المزيد ((أسند)) من قولهم: أسندت هذا الحديث الى فلان أسنده اسنادا اذا رفعته ، إليه.[١]

(أ) الإسناد في اللغة : مصدر للفعل اسند من قولهم: أسندت هذا الحديث إلى فلان، اسنده إسنادا إذا رفعته فاسند الحديث بمعنى رفعه.[٢]

ويطلق على معاني عدة منها:

١- ما ارتفع من الأرض في قبل جبل، أو واد.[٣]

٢ ويمعنى المعتمد، يقال: فلان سند أي معتمد.[٤]

٣. ويأتي الفعل سند بمعنى صعد ورقي.[٥]

(ب) الاسناد اصطلاحا:

عرفه الطيبي في الخلاصة والجوهري بقولهما: ((الإسناد رفع الحديث الى قائله))[٦].

وعرفه الحافظ ابن حجر والسخاوي بقولهما: الطريق الموصلة إلى المتن.[٧]

ذكر ابن جماعة: أنَّ رفع الحديث إسناد، وأنَّ الإخبار عن طريق المَتْنِ سند، وذكر السخاوي أنَّ الطريق الموصلة إلى المَتْنِ أشبه بالإسناد، وقال الشيخ زكريا: والمُحَدِّثُونَ يستعملونها لشيء واحد.[١]

---

(١) ينظر ((جمهرة اللغة)) لأبي بكر الأزدي ٢/٦٤٩.

(٢) ينظر((لسان العرب)) لابن منظور ٣/٢٢٠ وما بعدها ، مادة: سند .

(٣) ينظر المصدر السابق بتصرف.

(٤) ينظر المصدر السابق بتصرف، و((مختار الصحاح)) للرازي ص/١٥٥.

(٥) ينظر((أساس البلاغة)) للزمخشري. و((تاج العروس)) للزبيدي ٨/٢١٦.

(٦) ينظر ((قواعد التحديث)) للقاسمي، ص/٢٠٢.

(٧) ينظر((نزهة النظر)) ص/١٣٠ و((فتح المغيث)) ١/١٢٨.

المبحث الثاني: أهمية الإسناد.

تكفل الله تعالى بحفظ هذا الدين الحنيف، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [٢] فالقرآن الكريم مصدر الإسلام الأول ثبت بأعلى طرق التواتر المفيدة للقطع واليقين، فلا يتطرق الشك إلى حرف واحد من حروفه، وتتضمن الآية السالفة أيضا حفظ السنة المطهرة المصدر الثاني للإسلام، لأن السنة بيان القرآن، ولا يعد المبين محفوظا إن لم يحفظ مبينه، وهذا ما أرشد إليه عبدالله بن المبارك، قال زين الدين العراقي: وروينا عنه أنه قيل له: هذه الأحاديث المصنوعة؟! فقال يعيش لها الجهابذة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ وقد هيأ الله سبحانه وتعالى للسنة أسبابا كانت كفيلة بحفظها وصيانتها على أتم وجه، ومن أهمها: جهود الأئمة في هذا السبيل القويم، ومن تللك الجهود الجليلة المباركة: تثبتهم في قبول الأخبار، ومن ذاك التثبت المتين: سؤالهم عن الإسناد.

فالإسناد عامل أساسي من عوامل حفظ السنة، ينفي عنها الدخيل، ويعصمها من التبديل، ويصونها عن الخلل، ويدرأ عنها العلل، لذا وجب النظر في الإسناد، حفظاً للدين وذوداً عنه.[٣]

وسأذكر بعض أقوال العلماء فيه التي تبين أهميته ولزوم العناية به لما له من أثر كبير في الحفاظ على الحديث خاصة، وعلوم الشريعة عامة:

١- ما روي عن الأمام الزهري (ت ١٢٤هـ) .

---

(١) ينظر ((قواعد التحديث)) للقاسمي، ص/٢٠٢و ((السنة والمستشرقون)) للدكتور/ سعد المرصفي ص/٤٣.

(٢) سورة الحجر آية: ٩.

(٣) ينظر بحث في ((قيمة الإسناد)) للدكتور/ قاسم علي سعد، ص/٢٣٣.مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العدد(٢٤) لعام ١٤٢٧هـ - جامعة قطر.

روى الأمام احمد بسنده عن عتبة بن أبي حكيم قال: سمع الزهري إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة يقول: قال رسول الله ﷺ : فقال الزهري: (قاتلك الله يا بن أبي فروة، ما أجرأك على الله إلا تسند حديثك؟ تحدثنا بأحاديث ليس لها خطم ولا أزمة) [١].

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري رحمه الله: "فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له – يعني أهل الحديث – وكثرة مواظبتهم على حفظه؛ لدَرَسَ منارُ الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع منه بوضع الأحاديث، وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تَعرَّت عن وجود الأسانيد فيها كانت بُتْراً" .

. ما روي عن الإمام إلاوزاعي (ت١٥٧هـ) .

روى ابن عبد البر عن إلاوزاعي انه قال (ما ذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد)[٢] .

٥. ما روي عن شعبة بن الحجاج (ت١٦٠هـ) .

روى ابن أبي حاتم الرازي بسنده عن شعبة يقول: (كنت انظر إلى فم قتادة، فإذا قال بالحديث: حدثنا، عنيت به فوقفته عليه، وإذا لم يقل حدثنا لم أعن به)[٣] .

وروى ابن حبان بسنده عن شعبة قال: (كل حديث ليس فيه حدثنا، وأخبرنا، فهو مثل الرجل بالفلاة معه البعير ليس له خطام)[٤] .

---

(١) ينظر((معرفة علوم الحديث)) للحاكم: ص٦ .

(٢) ينظر ((التهميد)) ١/ ٥٧، لابن عبد البر النمري.

(٣) ((الجرح والتعديل)) ٣٤/٢.

(٤) ينظر((بحوث في تاريخ السنة المشرفة)) للدكتور أكرم ضياء العمري، ص/٥٤.

وروى الخطيب بسنده عن شعبة انه قال: (كل حديث ليس فيه (أنا) و (ثنا) فهو خل وبقل.[١]

وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء".[٢]

رواه مسلم في مقدمة صحيحه ، وروى عنه أيضاً أنه قال: "بيننا وبين القوم القوائم" يعني الإسناد .

قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف وقد روينا: أن يحيى بن معين رضي الله عنه قيل له في مرضه الذي مات فيه: ما تشتهي؟ قال:

بيت خالي وإسناد عالي.[٣]

قال سفيان الثوري: «الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح، فبأي شيء يقاتل»[٤]

الإسناد من خصائص هذه الأمة:

الإسناد نعمة من الله أكرم بها أمة محمد صلى الله عليه وسلم لحفظ سننه ونقلها محفوظة مصونة، وخصيصة فاضلة فضلت بها من دون سائر الأمم، ولم يشأ المحدثون أن يكونوا سالبين تلك النعمة الربانية، مفرطين فيها، وعدّوا الإسناد من السنن المؤكدة، بل من فروض الكفاية وعمدة الكلام وطريق النقل والقبول.[٥]

---

(١) ينظر((الكفاية في علم الرواية)) للخطيب، ص/٢٨٣.

(٢) ينظر((الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)) ٢/٢٠٠، للخطيب البغدادي.

(٣) ينظر((التقييد والإيضاح في شرح مقدمة ابن الصلاح)) للعراقي، ص/٢٥٧.

(٤) ينظر((شرف أصحاب الحديث)) للخطيب البغدادي ص/٤٢.

(٥) ينظر((عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل)) عبدالعزيز فارح، ص/٥.

قال ابن حزم: "نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي ﷺ مع الاتصال، خص الله به المسلمين، دون سائر الملل وأما مع الإرسال والإعضال فيوجد في كثير من اليهود، ولكن لا يقربون فيه من موسى قربنا من محمد ﷺ بل يقفون بحيث يكون بينهم، وبين موسى أكثر من ثلاثين عصرًا، وإنما يبلغون إلى شمعون ونحوه". قال: "وأما النصارى، فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط، وأما النقل بالطريق المشتملة على كذاب أو مجهول العين فكثير في نقل اليهود، والنصارى" قال: "وأما أقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن اليهود أن يبلغوا إلى صاحب نبي أصلًا ولا إلى تابع له، ولا يمكن النصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولص".[١]

وروى الخطيب بسنده عن أبي بكر محمد بن أحمد قال: «بلغني أن الله، خص هذه الأمة بثلاثة أشياء، لم يعطها من قبلها الإسناد والأنساب والإعراب»[٢]

محمد بن حاتم بن المظفر، يقول: «إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها، قديمهم وحديثهم، إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات. وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط، فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة. ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا

---

(١) ينظر ((قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث)) للقاسمي، ص/٢٠١.

(٢) ينظر((شرف أصحاب الحديث)) ص/٤٠.

حروفه ويعدوه عدا. فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة. نستوزع الله شكر هذه النعمة، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يقرب منه ويزلف لديه، ويمسكنا بطاعته، إنه ولي حميد فليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه، ولا أخاه، ولا ولده. وهذا علي بن عبد الله المديني، وهو إمام الحديث في عصره، لا يروى عنه حرف في تقوية أبيه بل يروى عنه ضد ذلك. فالحمد لله على ما وفقنا».[١]

قال ابن الصلاح: أصل الإسناد أولا: خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة، وسنة بالغة من السنن المؤكدة.[٢]

بداية استعمال الإسناد:

وقد بدأ إسناد الحديث مع بداية الرواية التي بدأت في حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – حين كان الصحابة يتناوبون في حضور مجلسه عليه الصلاة والسلام فيبلغ الشاهد منهم الغائب ، وينقل كل منهم لغيره ما سمعه وشاهده ، مع نسبة القول أو الفعل إلى قائله الذي سمعه منه سواء كان ذلك القائل النبي – صلى الله عليه وسلم – أو صحابياً آخر سمعه من النبي ﷺ وقد لا يذكر بعضهم الواسطة فيما لم يسمعه مباشرة من النبي – صلى الله عليه وسلم – ، لا عن جهل منه وعدم معرفة بمن أخذ عنه ، ولكن لوجود الثقة بينهم ، وبعدهم عن مظان الكذب ، فالصحابة كلهم ثقات عدول ، ولقرب العهد بالنبي – صلى الله عليه وسلم. – ثم استمر الحال على ذلك مدة من الزمن ، وإن كان الاحتياط والتثبت في الرواية قد وُجد على عهد الخليفتين الراشدين أبي بكر و عمر رضي الله عنهما ، كما يدل عليه قصة أبي بكر رضي الله عنه مع المغيرة بن شعبة في ميراث الجدة ، وقصة عمر رضي الله عنه مع

(١) ينظر((شرف أصحاب الحديث)) للخطيب ص/٤٠– ٤١.

(٢) ينظر((مقدمة ابن الصلاح)) ص/ ٢٥٥.

أبي موسى في الاستئذان ثلاثاً ، إلا أنه لم ينتقل إلى طور الإلزام بإسناد الحديث عند روايته. حتى وقعت الفتن التي أودت_بحياة الخليفتين الراشدين عثمان بن عفان و علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وما رافق ذلك من اختلاف الأمة وتفرقها ، وظهور الفرق والطوائف ، ومحاولة كل فرقة التمسك بما يؤيد موقفها ، مما استوجب زيادة الحيطة والحذر ، والتثبت في قبول الروايات ، فأصبح السؤال عن السند ، وإلزام الرواة به أمراً ضرورياً اقتضته طبيعة المرحلة ، التي مهدت السبيل أمام أصحاب الأهواء والبدع للدس والافتراء في حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، الأمر الذي بينه ابن عباس رضي الله عنهما كما في مقدمة مسلم أن بشيراً العدوي جاء إلى ابن عباس رضي الله عنهما ، فجعل يحدث ويقول : قال رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه – أي لا يستمع – ولا ينظر إليه ، فقال: يا ابن عباس ما لي لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدثك عن رسول الله ولا تسمع؟! فقال ابن عباس : إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول : قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا ، وأصغينا إليه بآذاننا ، فلما ركب الناس الصعب والذلول ، لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف " ، وبينه أيضاً الإمام ابن سيرين بقوله : "لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة ، قالوا سموا لنا رجالكم ، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم ."وهذا لا يعني أن الإسناد لم يكن موجوداً قبل الفتنة ، أو أنه لم يستعمل من قبل الرواة ، وإنما المقصود أن بداية البحث والتحري وإلزام الرواة بالإسناد بدأ عقب الفتنة ، ثم صار الالتزام بالسند أمراً شائعاً ، وسنة متبعة لدى رجال الحديث. [١]

---

(١) ينظر ((بغية السَّائل من أوابد المسائل)) وليد المهدي، ص/٢٢٢٧.

الفصل الثالث : شبهات المستشرقين حول الإسناد .

المبحث الأول : تعريف الشبهات .

المبحث الثاني : أسباب الشبهات ودوافعها .

المبحث الثالث : المنهج السليم في الرد على الشبهات .

المبحث الرابع : بعض شبهات المستشرقين حول الإسناد .

المبحث الأول: تعريف الشبهات.

الشبهات: جمع شبهة، وهي كل ما يثير الشك والارتياب في أمر ما أو يحدث لبس. يقال: أمور مشتبهة أي: مختلطة[١]

ومنه قول النبي ﷺ((إن الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس))[٢].

المبحث الثاني:أسباب الشبهات ودوافعها.

ويمكن لنا أن نجمل أسباب ودوافع الشبهات فيما يلي[٣]:

١- الجهل: ومن ذلك: نسبة القرآن من قِبل المستشرقين للنبي ﷺ إذ نزل قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ ﴾ [٤].

٢- العداء: وما يدخل تحته من صفات مقيتة كالحقد والحسد والكبر والإغواء قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ٩٨ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٩٩ ﴾ [٥] وقد بدأت الشبهات باستعراض تاريخي منذ أن خلق الله آدم عليه السلام فشبهة إبليس في رفضه للسجود كما في قوله

(١) ينظر مقال للأستاذ/ بشير دحان على الموقع:www.ibnalislam.com.

(٢) أخرجه البخاري في((صحيحة)) برقم(٥٢)،(٢٠٥١)، ومسلم في ((صحيحة)) برقم(١٥٩٩).

(٣) ينظر مقال للأستاذ/ بشير دحان على الموقع:www.ibnalislam.com.

(٤) سورة الحاقة آية: ٣٨- ٤١.

(٥) سورة آل عمران آية رقم: ٩٨، ٩٩.

تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾[١].

ثم تتابعت هذه الشبه مع إرسال الله عز وجل رسله قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾[٢].

(١) سورة الأعراف آية رقم : ١٢.

(٢) سورة الذاريات آية رقم: ٥٢، ٥٣.

المبحث الثالث: المنهج السليم في الرد على الشبهات.

لا بد على المسلم أن يكون ذا منهج علمي واضح في رده على الشبهات يتضح هذا المنهج في الأمور التالية[١]:

١- العلم بماهية الشبهة ومصدرها واعتمادها.

٢- العلم بما يضاد هذه الشبهة.

٣- تحري الدقة في بيان الحقيقة دون عاطفة.

٤- الاقتصار عند مناقشة الشبهة على الدليل القوي، والابتعاد قدر الإمكان عن الدليل الضعيف، حتى وإن كان أكثر صراحة ودلالة.

٥- مراعاة الأحوال والمواقف أثناء رده على تلك الشبهة.

المبحث الرابع: بعض شبهات المستشرقين حول الإسناد:

الشبهة الأولى:

وأما " شاخت " فقد أجرى دراسة على الأحاديث الفقهية وتطورها - على حد زعمه - أجراها على كتابي " الموطأ " لمالك و" الأم " للشافعي، وعمم نتائج دراسته على كتب الحديث الأخرى ، ثم خلص إلى أنَّ السند جزء اعتباطي في الأحاديث ، وأنَّ الأسانيد بدأت بشكل بدائي ، حتى وصلت إلى كمالها في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وأنها كانت كثيراً ما لا تجد أقل اعتناء ، ولذا فإنَّ أي حزب يريد نسبة آرائه إلى المتقدمين كان يختار تلك الشخصيات فيضعها في الإسناد [٢].

الرد عليه:

قال الإمام الأعظمي مبيناً الأسباب التي أوقعت المستشرقين في مثل هذه المزاعم الباطلة : «لقد قام البروفسور شاخت بدراسة كتاب الموطأ لمالك،

---

(١) ينظر مقال للأستاذ/ بشير دحان على الموقع:www.ibnalislam.com.

(٢) ينظر ((قواعد منهجية في الجرح والتعديل)) لفالح الصغير ص/ ١٠٦.

والموطأ لمحمد بن الحسن الشيباني، وكتاب الأم للشافعي، وغني عن القول أن هذه الكتب أقرب ما تكون إلى الفقه من كتب الحديث، وعلى الرغم من ذلك فقد عمم نتيجته التي وصل إليها في دراسته لتلك الكتب، وفرضها على كافة كتب الحديث، وكأنه ليست هناك كتب خاصة بالأحاديث النبوية، وكأنه ليس هناك فرق بين طبيعة كتب الفقه وكتب الحديث، ويبدو أنه لم يتنبه لأسلوب الكتب الفقهية لأنه من المعلوم أن المفتي أو المحامي أو القاضي عندما يحكم في قضية أو يفتي في مسألة لا يكون مضطرا لأن يعطي للسائل كافة حيثيات الحكم أو الفتوى مع ذكر كافة الوثائق التي تعضده»[١]. ثم قال رداً على زعمهم الباطل : «إن كتب السيرة وكتب الفقه ليستا مكاناً ومصدراً مناسباً لدراسة ظاهرة الأسانيد ونشأتها»[٢].

وقال الشيخ محمد أبوزهو: أما زعمهم أن أغلب الأحاديث من وضع المسلمين نتيجة للتطور الديني، والسياسي، والاجتماعي للإسلام فهذا منهم كذب على الواقع، والتاريخ فقد نقل عن النبي ﷺ مقدار وفير جداً من الأحاديث في الأحكام، وغيرها حفظها عنه أصحابه، ثم تلقاها عنهم الثقات من الرواة طبقة بعد طبقة وعصراً بعد عصر، حتى وصلت إلينا صحيحة الأسانيد نقية المتون، والأئمة في جميع العصور كانوا ينفون عنها الكذب، والدخيل ويبالغون في التثبت، والحفظ ويشددون في نقد المتون، والأسانيد امتثالا لقول النبي ﷺ في الحديث المتواتر: "من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار"، وبعملهم هذا سلمت الأحاديث من وضع الزنادقة والخوارج، ومن سار على طريقهم.[٣]

---

(١) ينظر ((دراسات في الحديث النبوي)) ٢/٤٠٤.

(٢) ينظر المصدر السابق.

(٣) ينظر((الحديث والمحدثون)) ص/٣٠٣-٣٠٤.

وقال الدكتور مصطفى السباعي: لا يستطيع من يدرس موقف العلماء – منذ عصر الصحابة إلى أن تم تدوين السُنَّةِ – من الوضع وَالوَضَّاعِينَ وجهودهم في سبيل السُنّةِ وتمييز صحيحها من فاسدها، إلا أن يحكم بأن الجهد الذي بذلوه في ذلك لا مزيد عليه، وأن الطرق التي سلكوها هي أقوم الطرق العلمية للنقد والتمحيص، حتى لنستطيع أن نجزم بأن علماءنا – رَحِمَهُمْ اللهُ –، هم أول من وضعوا قواعد النقد العلمي الدقيق للأخبار والمرويات بين أمم الأرض كلها، وأن جهدهم في ذلك جهد تفاخر به الأجيال وتتيه به على الأمم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم.[١]

فهل بعد هذا كله يقال إنَّ الأسانيد لم تجد أدنى اعتناء ، وأنها كانت أمراً اعتباطياً بحيث يتسنى لمن شاء أن يختلق إسناداً وينسبه إلى من يريد لينصر مذهبه أو طائفته أو حزبه – كما يقول المستشرقون وأذنابهم – من غير أن يميز ذلك أئمة هذا الشأن الذين خصهم الله لحفظ دينه وحراسة سنة نبيه[٢].

الشبهة الثانية:

زعم شاخت أنه كانت عادة الجيلين من العلماء الذين سبقوا الشافعي أن ينسبوا الأحاديث إلى الصحابة والتابعين، ومن النادر أنهم كانوا ينسبونها إلى النبي ﷺ، ووصل إلى نتيجة مفادها أنَّ الأحاديث المنسوبة للصحابة والتابعين سبقت في وجودها الأحاديث المنسوبة للنبي ﷺ ، وهو بذلك يود أن يقلع جذور الشريعة الإسلامية، ويقضي على تاريخ التشريع الإسلامي قضاء تاماً.[٣]

---

(١) ينظر((السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي)) ص/٩٠.

(٢) ينظر ((قواعد منهجية في الجرح والتعديل)) ص/١٠٨.

(٣) ينظر ((الرد على مزاعم المستشرقين جولد تسيهر ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربين)) عبدالله بن عبدالرحمن الخطيب، ص/٥٣ .

الرد:

إن وجه بطلان هذا القول من وجهين[١]:

الوجه الأول: أنه ينسب الكذب ليس لفرد واحد بل لعلماء الأمة كلها ولا يستثني حتى الصحابة الكرام، وما ذلك إلا افتراء عظيم على علماء الأمة الذين كانوا يتورعون عن سماع الغيبة فضلا عن ارتكاب أكبر الكبائر ألا وهو الكذب على الرسول ﷺ ، وإن الكذب في زمانهم كان عاراً عظيماً، وعيباً كبيراً، لو ثبت على عالم منهم لوصم به كل حياته، ولحرمه ذلك من أن يأخذ عنه الرواة الحديث أبداً، أضف إلى ذلك فكثيراً ما كان بعض الصحابة يمتنع عن الحديث عن الرسول ﷺ خوفا من الوقوع في الكذب عليه.

الوجه الثاني: لننظر في الأدلة التي اعتمدها شاخت ليستدل بها على أن الحديث كان يخترع في مرحلة من المراحل المتأخرة من عصر تابعي التابعين، ثم كان ذلك المخترع يلصق بالحديث سنداً مخترعاً متصلاً إلى رسول الله ﷺ ، فقد نظر شاخت في بعض الأسانيد فوجد فيها راويا –أطلق عليه هو ن ن، وهو حلقة الوصل التي أخذت الحديث عن رواة عدة، وقد أخذ عن هذه الحلقة نفسها رواة عدة آخرون، فادَّعى شاخت بأن هذا الراوي هو المسؤول عن وضع الحديث، أو أن اسمه استخدم للوضع.

الرد:

١– إذا أخذ اليوم أشخاص عديدون خبرا عن مصدر واحد موثوق به فما الغضاضة في ذلك؟ وهل يدلنا هذا أن الخبر كاذب لمجرد أن عدة رواة رووا عن الشخص نفسه؟

---

(١) ينظر ((الرد على مزاعم المستشرقين جولد تسيهر ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربين)) عبدالله بن عبدالرحمن الخطيب، ص/٥٣ ومابعدها.

٢- إن المثال الذي اعتمده شاخت ليبني عليه نظريته السابقة، فهمه فهماً خاطئاً فأصبح دليله دليلا عليه وانقلب السحر على الساحر، كما بين الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.

٣- على فرض صحة دليل شاخت، فإن حادثة واحدة لا تكفي لجعلها ظاهرة عامة في علم الحديث ولا في غيره من العلوم، ومن هنا يتبين لنا مدى الجنوح للهوى لدى شاخت في استصداره لأحكام عامة مبنية على حادثة واحدة فقط.

الشبهة الثالثه:

ما ذهب إليه سيزكين، وأنَّ قوله: أنَّ الإسناد لم يعرف شكله الأكمل عند البخاري، وأنَّ الواقع أنه بدأ من البخاري يفقد مكانته،فأكثر فيه التعاليق والفقرات اللغوية والتاريخية دون إسناد، وأنه أول من بدأ معه انهيار الإسناد.(١)

الرد:

ذكر الدكتور سعد المرصفي في كتابه ((المستشرقون والسنة))ص/٤٨، قول ابن حجر[٢] في بيان موضوع كتاب البخاري والكشف عن مغزاه فيه:

«تقرر أنه التزم فيه الصحة وأنه لا يورد فيه إلا حديثا صحيحا هذا أصل موضوعه وهو مستفاد من تسميته إياه الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ومما نقلناه عنه من رواية الأئمة عنه صريحاً ثم رأى أن لا يخليه من الفوائد الفقهية، والنكت الحكمية، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة، قال الشيخ محيي الدين نفع الله به: ليس مقصود البخاري الاقتصار

---

(١) ((المستشرقون والسنة)) للدكتور سعد المرصفي، ص/٤٨.

(٢) ينظر ((فتح الباري)) ٨/١٧٠.

على الأحاديث فقط بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها، ولهذا المعنى اخلى كثيراً من الأبواب عن إسناد الحديث واقتصر فيه على قوله " فيه فلان عن النبي ﷺ " أو نحو ذلك، وقد يذكر المتن بغير إسناد، وقد يورده معلقا، وإنما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها، وأشار إلى الحديث لكونه معلوما وقد يكون مما تقدم وربما تقدم قريبا».

وقال الدكتور أكرم ضياء العمري : "ولكن هذه التعليقات التي أوردها البخاري دون إسناد ليست من "الجامع المسند الصحيح المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه" وهو العنوان الذي ربما اختاره البخاري لكتابه، ليكون أول تنبيه على عدم اعتبار التعليقات منه، حتى لو صحت أسانيدها من طرق أخرى غير طريق البخاري.

إنَّ الأحاديث المسندة الموصولة التي أوردها البخاري هي التي تكون "الجامع المسند الصحيح" الذي يتمثل فيه منهج البخاري وتنطبق عليه شروطه المعرفة، وفيها تظهر الأسانيد بأكمل صورها وأعلى طرقها وأدقها، فلا يصح القول: بأن الإسناد "بدأ من البخاري يفقد مكانته" خاصة وأن من صنف في الحديث بعد البخاري –وخاصة بقية أصحاب الكتب الستة– اهتموا بالإسناد المتصل أيضا"(١).

وبهذا يتبين بطلان ما ذهب إليه سيزكين، وأنه مردود عليه.

الشبهة الرابعة:

اختلاف المحدثين في التوثيق والتضعيف.

ولرد هذه الشبهة :

---

(١) ينظر((بحوث في تاريخ السنة المشرفة)) ص/٥٨.

قال الدكتور محمد بن عمر باز مول[١]:" الرواة من جهة حالهم في الجرح والتعديل لا يخرجون عن الأحوال التالية:

الحال الأولى : رواة اتفق أئمة الجرح والتعديل على ثقتهم.

الحال الثانية : رواة اتفق أئمة الجرح والتعديل على تضعيفهم.

الحال الثالثة : رواة لا كلام فيهم جرحاً و لا تعديلاً. وهم الذين لا يعرف حالهم بجرح و لا تعديل، أو الراوي الذي عرف اسمه ولم تعرف عينه فلا يدرى ما حاله.

الحال الرابعة : رواة اختلف كلام أئمة الجرح والتعديل فيهم.

وبهذا تعلم أن محل اضطراب واختلاف أقوال أئمة الجرح والتعديل في الرواة في قسم واحد من أربعة أقسام فقط.

وهؤلاء المختلف فيهم عند التأمل تجد مسوِّغات لهذا الاختلاف من ذلك:

رواة كانوا على حال ثم اختلف حالهم، كمن كان ثقة ضابطاً ثم اختلط بأخرة، فمن استمع إلى حديثه قبل الاختلاط وثقه، ومن استمع إلى حديثه بعد الاختلاط ضعفه، ومن علم بحاله قبل الاختلاط وبعد، فصل الكلام فيه فكلامه هو المعتمد.

ومن ذلك رواة ضبطوا حديث أشياخ معينين ولم يضبطوا حديث غيرهم كضبطهم لحديث هؤلاء، فمن استمع إلى حديثه عمن ضبط عنهم وثقه، ومن وقف على حديثه عمن لم يضبط عنهم ضعفه ، ومن علم حال الراوي جميعه فصل الكلام في روايته بحسب حاله في أشياخه فكلامه هو المعتمد.

ومن ذلك رواة ضبطوا حديث أهل بلدهم ولم يضبطوا حديث غيرهم، فإذا حدث عن شيوخ بلده ضبط، وإذا حدث عن غيرهم لم يضبط، فمن وقف على

---

(١) ينظر باختصار ((الانتصار للسنة)) ص/١٢٠-١٢٣.

حديثه عن أهل بلده فقط وثقه، ومن استمع إلى حديث عن غير أهل بلده فقط ضعفه، ومن استمع إلى كل حديثه وميز حاله فصل الكلام فيه فكلامه هو المعتمد...، ثم لأهل الحديث قوانين في التعامل مع عبارات الأئمة في الجرح والتعديل، من ذلك:

قولهم : إن الجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل.

وقولهم :إذا ذكر المعدِّل سبب الجرح ورده اعتمد.

وقولهم :الجرح المجمل يقبل في حق من لم يعرف بتعديل.

وقولهم : كلام الأقران) يعنون :الذين وقعت بينهم أمور تقتضي الحقد أو الحسد يطوى و لا يقبل.

ونحو ذلك.

فمن طبق قانونهم في ذلك لم يجد – إن شاء الله – في عباراتهم اختلافاً" أ.هـ

الشبهة الخامسة:

يقول المستشرق " ماكدونالد " وغيره من المستشرقين : "إن الأحاديث لا تنبني عليها الحقائق التاريخية، وإنها سجل مضطرب كثير الأغلاط التاريخية، مما يدل على الوضع في الحديث .[١]

الرد على هذه الشبهة:

قال أحمد بوقرين[٢] :الذي يطالع دواوين السنة وخاصة "الصحيحين" يجد حشداً ضخما من الأحاديث النبوية، التي تشير إلى وقائع وأحداث تاريخية ماضية، كقصص الأنبياء والأمم السابقة وبدء الخلق، كما أن هنالك كثيراً من

(١) ينظر ((الرد على شبهات المستشرقين ومن شايعهم من المعاصرين حول السنة)) ص/٤٤ لأحمد بوقرين.

(٢) ينظر المصدر السابق ص/ ٤٤-٤٥.

الأحاديث التي تدل على أمور تحدث في المستقبل: كأحاديث الفتن وغيرها، وكثير من هذه الأحاديث صحيح وثابت، تلقته الأمة بالقبول، وصدقت بما جاء فيه، وآمنت بكل ذلك، لأنَّ الذي نطق بها رسول الله ﷺ الذي قال الله عز وجل فيه: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ[1].

وقد اعتمد علماء الأمة على تلك الأحاديث في بيان الحقائق التاريخية وإثباتها، بل تعتبر عندهم من أقوى الأدلة بعد القرآن الكريم، ولذلك ملئت بها كتب السير والتاريخ، وحكموها في كثير من أخبار أهل الكتاب، فقبلوا منها ما أيدته الأحاديث النبوية، وردوا منها ما خالفته، وتوقفوا فيما لم يرد شاهد من القرآن أو السنة عليه، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في بيان معنى قوله ﷺ : (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) قال: "أي إذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الأمر صدقا فتكذبوه، أو كذباً فتصدقوه فتقعوا في الحرج، ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يستندون في ذكر الحقائق التاريخية وتصويبها على ما جاء في كتاب الله وما نص عليه رسول الله ﷺ فقد روى البخاري[2] بسنده إلى سعيد بن جبير قال: قُلتُ لِابنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوفًا البَكَالِيَّ يَزعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيسَ بِمُوسَى بَنِي إِسرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ! حَدَّثَنَا أُبَيُّ بنُ كَعبٍ عَن النَّبِيِّ ﷺ : (قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسرَائِيلَ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعلَمُ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيهِ إِذ لَم يَرُدَّ العِلمَ إِلَيهِ، فَأَوحَى اللَّهُ إِلَيهِ: أَنَّ عَبدًا مِن عِبَادِي بِمَجمَعِ البَحرَينِ هُوَ أَعلَمُ مِنكَ...) .

---

(١) سورة النجم، آية: ٣-٤.

(٢) ينظر((صحيحه)) حديث رقم (١٢٢) ،(٣٤٠١) ، (٤٧٢٥) ، (٤٧٢٧).

فقد استدل ابن عباس رضي الله عنهما على صدق الخبر وحقيقته بحديث النبي ﷺ وكذب بذلك نَوفًا، وتلك حقيقة تاريخية دل عليها الحديث. بل أكثر من ذلك فقد كانوا يلجئون إلى الأحاديث في فض النزاع إذا اختلفوا في حقيقة تاريخية كما يلجئون إليها في الأحكام.

روى البخاري(١) بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بنُ قَيسِ بنِ حِصنٍ الفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: هُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بنُ كَعبٍ فَدَعَاهُ ابنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ؛ هَل سَمِعتَ النَّبِيَّ ﷺ يَذكُرُ شَأنَهُ؟ قَالَ: نَعَم سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((بَينَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِن بَنِي إِسرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ ...)) .

الشبهة السادسة:

إنَّ حَمَلَةَ السنة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا جنودا للسلاطين والملوك في العصر الأموي والعباسي فكانوا يضعون لهم من الأحاديث ما يوافق رغباتهم ويثبت ملكهم(٢).

الرد على هذه الشبهة :

"إنَّ أعداء الإسلام من غلاة الشيعة والمستشرقين ودعاة الإلحاد لم يصلوا ولن يصلوا إلى مدى السمو الذي يتصف به رواة السنة من الترفع عن الكذب حتى في حياتهم العادية بل ولن يصل أعداء الإسلام إلى مبلغ الخوف الذي استقر في نفوسهم بجنب الله خشية ورهبة، ولا مدى استنكارهم لجريمة الكذب على رسول الله ﷺ حتى قال منهم من قال بكفر من يفعل ذلك وقَتْلِهِ وعدم قبول

---

(١) ينظر((صحيحه))١/٢٦ كتاب:العلم، باب: ما ذكر في ذهاب موسى صلى الله عليه وسلم في البحر إلى الخضر.

(٢) ينظر((كشف شبهات أعداء السنة)) لشحاته صقر ص/١٩٧.

تويته إن أعداء الإسلام معذورون إذ لم يفهموا عن علمائنا هذه الخصائص لأنه لا يوجد لها ظل في نفوسهم ولا فيمن حولهم، ومن اعتاد الكذب ظن في الناس أنهم أكذب منه واللص يظن الناس لصوصا مثله وإلا فمن الذي يقول في قوم جاهروا بالإنكار على بعض ولاتهم لأنهم خالفوا بعض أحكام السنة وتعرض بعضهم للضرب والإهانة والتنكيل في سبيل الجهر بكلمة الحق من يقول: إن هؤلاء استباحوا لأنفسهم الكذب على رسول الله ﷺ ليضيفوا إلى سنته أحكاما لم يقلها".[١]

قال بوقرين: نعم إنَّ قوماً لم يحابوا في حكمهم على الرجال أحدا لا أبا ولا ابنا ولا أخا ولا صديقا ولا شيخا إن ذلك لَعُنوَانُ صدق ديانتهم ونزاهتهم وأمانتهم وعنوان إجلال الحفاظ للسنة النبوية الشريفة وأنها عندهم أغلى من الآباء والأجداد والأولاد والأحفاد فكانوا مضرب المثل في الصدق والتقوى والأمانة...... أما عن موقف الصحابة والتابعين فمن بعدهم من أئمة الإسلام من ملوكهم وأمرائهم فالنماذج المشرفة الدالة على ذلك كثيرة فمنها على سبيل المثال لا الحصر موقف أبي سعيد الخدري من مروان والي المدينة، وموقف ابن عمر من الحجاج وموقف الإمام الزهري مع هشام بن عبد الملك الأموي وغيرهم الكثير و الكثير"[٢] .

.

(١) ينظر ((السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي)) ص/٢٠١، و ((الرد على شبهات المستشرقين ومن شايعهم من المعاصرين حول السنة)) ص/٣٤ لأحمد بوقرين.

(٢) ينظر ((الرد على شبهات المستشرقين ومن شايعهم من المعاصرين حول السنة)) ص/٣٤-٣٦لأحمد بوقرين.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات , وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فقد كانت تلك دراسة موجزة عن الاستشراق وموقفه من الإسناد، مع بيان لتاريخ نشأته وتطوره، وذكر لبعض أهدافه، ولم تتناول هذه الدراسة إلا بعض شبهاتهم ودعاويهم الباطلة، وذلك لأن شبهاتهم كثيرة والرد عليها لا يتسع لها هذا المقام، وتحتاج إلى مؤلفات وموسوعات مطولة، إلا أننا اكتفينا بذكر بعض شبهاتهم حول الإسناد ومناقشتها والرد عليها باختصار، وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

١- أن الاستشراق مدرسة خطيره تهدد العالم الإسلامي في عقيدته وأخلاقه واقتصاده ومجتمعه وهويته، وهذا يستدعي منا الانتباه والتيقظ، وإعداد العدة لمواجهته، ولايكون ذلك إلا بالعلم والمعرفة، والاطلاع على ثقافته لكشف زيفها أمام العالم، وهتك القناع الكاذب الذي تتزين به.

٢- تبصير وتوعية أبناء أمتنا الإسلامية بحقيقة وأهداف دعاوي وشبهات المستشرقين ، والجهات التي تقف خلفهم وتقوم بدعمهم، ليكونوا على حذر تام من فكرهم الملوث وشبهاتهم الباطلة المسمومة.

٣- أهمية الإسناد وعناية العلماء به، وأثر هذه العناية في حفظ السنة النبوية[١].

٤- الإسناد خصيصة فاضلة لهذه الأمة، وليست لغيرها من الأمم السابقة، وهو سنة بالغة مؤكدة، فعلى المسلم أن يعتمد عليه في نقل الأحاديث والأخبار[٢].

---

(١) ينظر((عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل)) لصالح الرفاعي، ص/١٨.

(٢) ينظر ((تيسير مصطلح الحديث)) للطحان، ص/٢٢٤.

٥- تهافت جميع الشبهات التي آثارها المستشرقون حول الإسناد.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المراجع :

- أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير- الاستشراق- الاستعمار)، المؤلف : عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار النشر: دار القلم – دمشق، الطبعة:العاشرة ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

١- احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، المؤلف: سعد الدين السيد صالح، دار النشر: مكتبة الصحابة- الإمارات- الشارقة، الطبعة: الأولى- ١٤١٠هـ – ١٩٩٨م.

٢- أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي،المؤلف: على محمد جريشة ومحمد شريف الزيبق، دار النشر:دار الوفاء – المنصورة، الطبعة:الرابعة،١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٣- أضواء على الثقافة الاسلامية,المؤلف: الدكتورة نادية شريف العمري,الناشر: مؤسسة الرسالة,الطبعة: التاسعة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٤- أساس البلاغة,المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ),تحقيق: محمد باسل عيون السود,الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان,الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٥- الاستشراق والمستشرقون مالهم وماعليهم، المؤلف: الدكتور/مصطفى السباعي، دارالنشر: المكتب الإسلامي، بيروت،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٦- الحديث والمحدثون،المؤلف:محمد محمد أبوزهو، دار النشر: مطبعة مصر.

٧- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي- الرياض، الطبعة: الثانية.

٨- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المؤلف: مصطفى السباعي، دار النشر: المكتب الإسلامي- بيروت،الطبعة: الرابعة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٩- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

١٠- الاستشراق وموقفه من السنة النبوية، المؤلف: فالح بن محمد بن فالح الصغير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

المحقق: السيد معظم حسين,الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت,الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

الناشر: دار إحياء السنة النبوية - أنقرة.

١١- جمهرة اللغة,المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ),المحقق: رمزي منير بعلبكي,الناشر: دار العلم للملايين - بيروت

١٢- مختار الصحاح,المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ),المحقق: يوسف الشيخ محمد,الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا,الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس ,المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ),المحقق: مجموعة من المحققين,الناشر: دار الهداية.

١٤- المستشرقون والسُنَّة,المؤلف: الأستاذ الدكتور سعد المرصفي,الناشر: مكتبة المنار الإسلامية ومؤسسة الريَّان، بيروت – لبنان,الطبعة: بدون تاريخ.
١٥- معرفة علوم الحديث,المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ).
١٦- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد,المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ),تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري,الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب,عام النشر: ١٣٨٧ هـ.
١٧- الجرح والتعديل,المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ),الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند,دار إحياء التراث العربي – بيروت,الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
١٨- بحوث في تاريخ السنة المشرفة,المؤلف: أكرم بن ضياء العمري,الناشر: بساط – بيروت,الطبعة: الرابعة.
١٩- الكفاية في علم الرواية,المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ),المحقق: أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني,الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة
٢٠- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع,المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ),المحقق: د. محمود الطحان,الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.
٢١- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح,المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي

(المتوفى: ٨٠٦هـ),المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان,الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة,الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٢٢- شرف أصحاب الحديث,المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ),المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي

٢٣- عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل,المؤلف: عبد العزيز محمد فارح,الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٢٤- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث,المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ),الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.

٢٥- الرد على مزاعم المستشرقين جولد تسهير ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستغربين,المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب,الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٢٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري,المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي,الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩,رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي,قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب,عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٢٧- الرد على شبهات المستشرقين ومن شايعهم من المعاصرين حول السنة ، إعداد: أحمد محمد بوقرين.

٢٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري,المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو

عبدالله البخاري الجعفي,المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر,الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي),الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ),المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي,الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٠- الانتصار للسنة، المؤلف: الدكتور محمد بن عمر بازمول، دار النشر: دار الاستقامة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١١م.

٣١- قيمة الإسناد ، إعداد: قاسم علي سعد ، مجلة : كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر- لعدد(٢٤) ١٤٢٧هـ.

٣٢- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي،الناشر: مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٣- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.

٣٤- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٣٥- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، الدكتور/محمد مصطفى الأعظمي، طبعة: المكتب الإسلامي.

٣٦ – قواعد منهجية في الجرح والتعديل، فالح الصغير.

٣٧- كشف شبهات أعداء السنَّة، شحاته صقر.

٣٨- بغية السَّائل من أوابد المسائل، وليد المهدي.

٣٩- شبكة الإنترنت.

٤٠- المكتبة الشاملة.